فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم

من سلسلة "رمضان قرب يلا نقرب"

حُسن الخُلق

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ: أحمد جلال

رابط المادة : http://way2allah.com/khotab-item-132316.htm

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين أما بعد،

الإيمان أخلاق و ليس عبادة فقط

أهلًا وسهلًا ومرحبًا بإخواني وأخواتي وأهلي وأحبابي واسأل الله –سبحانه وتعالى– الذي جمعنا وإياكم في هذه الساعة المباركة على طاعته أن يجمعني في جنته ودار كرامته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا وبعد، من أعظم الأمور اللي بها الإنسان بالفعل يبني الإيمان جوه قلبه هو حُسن الخُلق وتعامله مع الناس. أحاديث كثيرة جدًا جمع فيها النبي–صلَّى الله عليه وسلم–ما بين الإيمان وما بين الأعمال الطيبة والأخلاق الطيبة، وضح النبي–صلَّى الله عليه وسلم– فيها أن إيمان الإنسان لا يُبنى إلا بقدر ما يتمسك هذا الإنسان بحُسن الخلق.، حديث من الأحاديث اللي فرقت معايا جدًا في حياتي وأثرت فيا فعلًا كثير وبحاول دائما أغرسها في قلوب أولادي، الإيمان مش صلاة وصوم بس الإيمان الحقيقي بعد صلاتك وصيامك أخلاقك الطيبة النبي–صلَّى الله عليه وسلم–يقول في الحديث:" أفضلُ الإيمانِ الصبرُ والسماحةُ " صححه الألباني، الإيمان كله بشعبه، النبي –صلَّى الله عليه وسلم– بيقول إن أفضلها بعد التوحيد الصبر والسماحة، والاثنين أخلاق على فكرة، سبحان الله صبرك وسماحتك مع الناس تعاملك مع الناس بسماحة، عفوك وصفحك، لينك مع الناس، النبي يقول إن ده أفضل الإيمان.

لا يكتمل إيمانك إلا حينما تُحقق هذه الأمور

النبي في يوم من الأيام يُسأل: يا رسول الله أي الإسلام خير؟ أي الإيمان خير؟ فيقول النبي–صلَّى الله عليه وسلم–أن تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف، الحديث " أن رجلاً سأل النبيَّ ﷺ: أيُّ الإسلامِ خيرٌ ؟ قال: تُطعِمُ الطعامَ ، وتَقرَأُ السلامَ ، على من عَرَفتَ ، وعلى من لم تَعرِفْ" صحيح البخاري، النبي بيقول أن أفضل شعب الإيمان أخلاقك الطيبة مع الناس، عارفين النبي–صلَّى الله عليه وسلم–قال لنا حديث عجيب أوي ، فعلًا الإنسان منا إذا وقف معاه هيعرف أد إيه هو ضيع كثير جدًا من إيمانياته، بسبب أخلاقه اللي كانت في يوم من الأيام مش مضبطه شوية، النبي–صلَّى الله عليه وسلم– بسألوه: يا رسول الله أي الناس أكمل إيمانًا؟ مين الناس اللي بالفعل اللي هما

أكمل إيمانًا؟ فقال النبي-صلَّى الله عليه وسلم-:أكمل الناس إيمانًا أحاسنهم أخلاقًا، الحديث" أكملُ المؤمنين إيمانًا أحاسنُهم أخلاقًا ، الموَطَّؤون أكنافًا ، الذين يأْلفون و يُؤْلَفون ، و لا خيرَ فيمن لا يأْلَفُ و لا يُؤْلَفُ" حسنه الألباني، فعلًا لا يكمل إيمان الإنسان في قلبه إلا مع الخلق الجميل اللي الإنسان بيكون ماشي به، بر الوالدين، صلة الأرحام، إحسانه للجوار، إن بالفعل لو حب حد هو بيحبه لله -سبحانه وتعالى- شوف سبحان الله النبي-صلَّى الله عليه وسلم- يقول:ذاق طعم الإيمان، الحديث " ذاقَ طعمَ الإيمانِ ، من رضيَ باللَّهِ ربًّا ، وبالإسلامِ دينًا ، وبمحمَّدٍ رسولًا "صحيح مسلم، " ثلاثٌ من كنَّ فيه وجد بهنَّ حلاوةَ الإيمانِ . من كان اللهُ ورسولُه أحبَّ إليه ممَّا سواهُما . وأنْ يحبَّ المرءَ لا يحبُّه إلَّا للهِ . وأنْ يكرهَ أنْ يعودَ في الكفرِ بعد أنْ أنقذَه اللهُ منه ، كما يكرهُ أنْ يُقذَفَ في النَّارِ" صحيح مسلم، أخلاق طيبة.

الوفاء بالعهد من الإيمان

النبي-صلَّى الله عليه وسلم- بيقول لنا:" إنَّ حُسْنَ العهْدِ من الإيمانِ"حسنه الألباني، إن أنا لو في يوم من الأيام عاهدتك وأحسنت في العهد ده، ده إيمان، النبي -صلَّى الله عليه وسلم- يقول لنا في الحديث:أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله، الحديث" قالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ لأبي ذرٍّ يا أبا ذرٍّ أيُّ عُرى الإيمانِ أوثقُ قالَ اللَّهُ ورسولُه أعلم قالَ الموالاةُ في اللَّهِ والحبُّ في اللَّهِ والبغضُ في اللَّهِ" حسنه بن حجر، أوثق عرى الإيمان هي الأخلاق اللي النبي-صلَّى الله عليه وسلم- كان دائمًا يؤكد عليها، النبي-صلَّى الله عليه وسلم- يقول عن الحياء: والحياء شعبة من الإيمان، الحديث" الإيمانُ بِضعٌ وستونَ شُعبةً ، والحَياءُ شُعبةٌ منَ الإيمانِ" صحيح البخاري، يا الله يعني لو في يوم من الأيام ماشي بعربيتي وحد كسر علي وعمل معايا مشكلة وأنا صبرت وقلت له روح يا عم أنا سامحتك، ده إيمان، ده دي من أعظم شعب الإيمان عند ربنا -سبحانه وتعالى-، -سبحان الله- وعلى النقيض كل ما كانت الإنسان أخلاقه سيئة لا يمكن أبدًا يكون فيه إيمان في قلبه، شوف الحديث ده اللي النبي بيوضح لنا فيه أد إيه الإيمان إذا وجد في قلب خرجت الأخلاق السيئة، والأخلاق السيئة لو دخلت في قلب خرج الإيمان.

أخلاقك تقلل إيمانك أو ترفعه

قال النبي-صلَّى الله عليه وسلم- و الذي بعثني بالحق لا يجتمعان في قلب امريءٍ مسلم أبدًا الحسد و الإيمان، الحديث" لا يجتَمِعانِ في النَّارِ مُسلمٌ قتلَ كافرًا ثمَّ سدَّدَ وقاربَ ، ولا يجتَمعانِ في جوفِ مؤمنٍ غبارٌ في سبيلِ اللَّهِ وفيحُ جَهَنَّمَ ، ولا يجتمعانِ في قلبِ عبدٍ الإيمانُ والحسدُ" حسنه الألباني، لا يمكن أبدًا الحسد كخلق سيء إن انا أحسد الناس ويبقى قلبي مليان حقد وغل وبغضاء وكراهية تجاه الناس، لا يمكن أبدًا الأخلاق السيئة دي تنزل القلب ويفضل الإيمان زي ما هو، حتمًا ولا بد الإيمان يخرج، شوف الناس اللي دائمًا عندها الخلق السيء ده غيبة الناس وتتبع عورات الناس، النبي-صلَّى الله عليه وسلم- بيقول لنا إن الأخلاق دي لما تنزل في قلب تطرد الإيمان، قال النبي-ﷺ-: يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، الإيمان كان على اللسان بس، إنما حقيقة الإيمان لسه ما نزلش

القلب،لا تغتابوا المؤمنين ولا تتبعوا عوراتهم فإن من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته فضحه الله في قعر بيته، الحديث" يا مَعشَرَ مَن آمَنَ بِلسانِه ، ولم يدْخلِ الإيمانُ قلبَه ! لا تغتابُوا المسلِمينَ ، ولا تَتَّبِعُوا عَوْراتِهم ؛ فإنَّه مَنِ اتَّبعَ عَوْراتِهم ؛ تَتَبَّعَ اللهُ عَوْرَتَه ، ومَن تَتَبَّعَ اللهُ عَوْرَتَه ؛ يَفْضحْه ؛ في بيتِه" صححه الألباني، شفتوا العلاقة بين الأخلاق وبين الإيمان، الأخلاق لما بتنزل في قلب إنسان إذا كانت طيبة بتزود الإيمان وبترفعه جدًا.

حُسن الخُلق يجعلك في منزلة الصائم القائم

عشان كده النبي–صلَّى الله عليه وسلم–قال لنا " إنَّ المسلمَ المسدَّدَ ليدرِكُ درجةَ الصَّوَّامِ القوَّامِ بآياتِ اللهِ بحُسنِ خُلُقِه وكَرَمِ ضَريبتِه "صححه الألباني، حسن الخلق اللي نازل في القلب، ما شاء الله رفع درجته جدًا عند ربنا –سبحانه وتعالى–، وعلى النقيض كل ما الإنسان بيحط في قلبه أخلاق سيئة أو بيتعامل بجسده بأخلاق سيئة بتكون نتيجة إن الإيمان بيخرج تمامًا، بص مثلًا حديث النبي–صلَّى الله عليه وسلم– اللي رواه أبو داود في السنن، إن العبد إذا زنى، ده خلق من أسوأ الأخلاق اللي ممكن في يوم من الأيام حد يقع فيها، إن العبد إذا زنى خرج منه الإيمان، الإيمان يخرج من قلبه"حتى كان فوق رأسه كالظلة، فإذا تاب ونزع وترك الأمر ده وتمسك بالعفة والعفاف عاد إليه إيمانه،الحديث" إذا زنَى العَبدُ خرجَ منه الإيمانُ ، فكان فوقَ رأسِه كالظُّلَّةِ ، فإذا خرجَ مِن ذلك العَمَلِ ؛ رجع إليهِ الإيمانُ" صححه الألباني، ما أنا بقولك فيه علاقة قوية جدًا ما بين الأخلاق وما بين الإيمان.

برك لوالديك يوصلك لأعلى درجات الإيمان

عارفين بالضبط أضرب لكم مثال، لما يكون الأوضة اللي إحنا قاعدين فيها أو الأستديو اللي إحنا قاعدين فيه ده مليان ذباب فأنا جبت بخاخة كده وبدأت أرش بيرسول كده وفتحت الشبابيك ،كانت النتيجة إن كل الحشرات اللي كانت موجودة خرجت، نفس الكلام الإيمان إذا نزل في القلب طرد الأخلاق السيئة، والأخلاق السيئة إذا نزلت في القلب طردت الإيمان تمامًا، علشان كده بقول لكم خدوا بالكم دائمًا أخلاقكم الطيبة، كل ما كانت كويسه مع الناس بتكون نتيجة إن الإيمان بيرتفع جدًا، النبي–صلَّى الله عليه وسلم–بيقول مثلًا:" لا يُؤمنُ العبدُ الإيمانَ كلَّهُ حتَّى يترُكَ الكَذبَ في المِزاحةِ ، والمِراءَ وإنْ كان صِدْقًا "صححه الألباني، لما بيجي يهزر مع الناس ويضحك معاهم مبيكذبش ساعتها يذوق حلاوة الإيمان، أنتم ملاحظين الأحاديث ماشية إزاي، النبي–صلَّى الله عليه وسلم–في يوم عبد الله بن مسعود بيسأله بيقول له: يارسول الله أي الإيمان خير؟ إيه أفضل درجة من درجات الإيمان ؟ أفضل الأعمال عند الله، أخبرني بعمل أصعد به عند الله –سبحانه وتعالى– فالنبي–صلَّى الله عليه وسلم–قال له:"الصلاة على وقتها" قلت: ثم أي؟ قال:"ثم بر الوالدين، الحديث" سألتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : أيُّ الأعمالِ أحبُّ إلى اللهِ ؟ قالَ الصَّلاةُ على وقتِها قلتُ : ثمَّ أيٌّ ؟ قالَ ثمَّ برُّ الوالدينِ قلتُ : ثمَّ أيٌّ ؟ قالَ ثمَّ الجهادُ في سبيلِ اللهِ قالَ : حدَّثَني بهنَّ ، ولوِ استزدتُهُ لزادَني" صحيح مسلم، برك لوالديك يوصلك لأعلى درجة من درجات الإيمان.

أفضل الأعمال عند الله

تعالوا نشوف؛ ثم قال–صلَّى الله عليه وسلم– كما في رواية الطبراني من حديث ابن مسعود قال :ثم ليسلم الناس من لسانك، الحديث" يا رسولَ اللهِ أيُّ الأعمالِ أفضلُ قال : الصلاةُ على ميقاتِها قلتُ : ثم ماذا يا رسولَ اللهِ ؟ قال أن يَسلَمَ النَّاسُ من لسانِك" صححه الألباني، –سبحان الله– أخلاق الإنسان تخلي قلبه مليان، أخلاق نزلت ما شاء الله جابت إيمان، الأخلاق السيئة إذا نزلت طردت الإيمان من القلب، النبي–صلَّى الله عليه وسلم–كان يقول لنا في حديث جميل جدًا يقول لنا–صلَّى الله عليه وسلم–"الإيمانُ بِضْعٌ وسبعونَ أو بِضْعٌ وستُّونَ شُعبةً . فأفضلُها قول لا إلهَ إلَّا اللهُ . وأدناها إماطةُ الأذى عن الطَّريقِ . والحياءُ شُعبةٌ من الإيمانِ" صحيح مسلم، الإيمان بيزيد بالشعبة البسيطة دي، إن في يوم من الأيام حاجة ممكن تؤذي الناس وأنا شلتها، دي أخلاق، ماهو ماحدش بيعمل كده إلا صاحب الأخلاق العالية، ثم قال–صلَّى الله عليه وسلم–: والحياءُ شُعبةٌ من الإيمانِ.

يبتعد الإيمان عنك بسبب سوء خُلُقك

أعجب حاجة ممكن أوصلها لكم عشان أؤكد لكم علاقة الأخلاق بالإيمان، النبي–صلَّى الله عليه وسلم– يقول: "إنَّ الحياءَ و الإيمانَ قُرِنا جَميعًا ، فإذا رُفِعَ أحدُهُما رُفِعَ الآخَرُ" صححه الألباني، الإيمان والحياء الاتنين مربوطين ببعض، الحياء خلق من أخلاقنا، إذا الاتنين طول ما هما مرتبطين ببعض كده إذا هما موجودين، قال–صلَّى الله عليه وسلم– :فإذا رفع أحدهم رفع الآخر، إذا واحد بقى شال الحياء من قلبه بدأ والعياذ بالله يعمل معاصي والكلام ده ويتجرأ على الله تكون النتيجة إن الإيمان كمان بيزول من القلب، –سبحان الله–، القاعدة بتقول إن الأخلاق الطيبة إذا نزلت جابت إيمان وزودت إيمان، الأخلاق الطيبة بتعلي جدًا الإنسان في مراتب الإيمان وإذا الإنسان في يوم من الأيام كانت أخلاقه سيئة وبعيد تمامًا كانت النتيجة إن –سبحان الله– بيبتعد تمامًا تمامًا تمامًا الإيمان عنه.

أقرب الناس للنبي–صلَّى الله عليه وسلم– أحسنهم خُلقًا

عشان كده كان النبي بيحذر ويقول لنا الجنة اللي عايز يخشها يكون إنسان حسن الخلق، قال النبي–صلَّى الله عليه وسلم–" أَلا أُخبركم بمن يَحْرُمُ على النَّارِ – أو بمن تحرُمُ عليه النَّارُ – ؟ تحرُمُ على كلِّ هيِّنٍ لَيِّنٍ سهلٍ" صححه الألباني، الإنسان اللي عنده الأخلاق دي يحرمه الله –سبحانه وتعالى– على النار، سبحان الله ويُسأل رسول الله–صلَّى الله عليه وسلم– عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال النبي–صلَّى الله عليه وسلم–: تقوى الله وحسن الخلق، الحديث " سُئِلَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : ما أكثرُ ما يُدخلُ الناسَ الجنةَ ؟ قال : تقوَى اللهِ ، وحُسْنُ الخُلُقِ . قيل : مَا أكثرُ ما يُدْخِلُ الناسَ النارَ ؟ قال : الأَجْوَفَانِ : الفمُ والفرجُ " حسنه الألباني، النبي لأنه يعلم إن فيه علاقة قوية ما بين الأخلاق وما بين الإيمان كان دائمًا يأمر كل أصحابه ويوصيهم بحسن الأخلاق وحلاوة هذا الخلق إن الإنسان يكون متمسك به، يا معاذ اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلقٍ حسن، الحديث" اتَّقِ اللهَ حيثُما كنتَ ، وأتبِعِ السَّيِّئةَ الحسَنةَ تَمْحُهَا ، وخالِقِ النَّاسَ بخُلُقٍ حَسنٍ" صححه الألباني، والنبي–صلَّى الله عليه وسلم– يقول لنا: "إنَّ مِن أحبِّكم إليَّ وأقربِكُم منِّي مجلسًا يومَ القيامةِ أحاسِنُكم أخلاقًا ، وإنَّ أبغَضَكم إليَّ وأبعدَكم منِّي مجلسًا يومَ

القيامةِ الثَّرثارونَ ، والمتشدِّقون والمتفَيهِقونَ . قالوا : يا رسولَ اللهِ ! قد علِمنا الثَّرثارونَ والمتشَدِّقون ، فما المتفَيهِقونَ ؟ قال : المتكبِّرونَ" صححه الألباني، أقرب الناس من النبي يوم القيامة، درجات الجنة على حسب إيمان الإنسان، وأعلى درجة في الجنة على حسب قوة الإيمان، إنه إيمانه عالي جدًا، النبي يقول إن اللي هيصل للدرجة دي واحد كان حسن الخلق أوي مع الناس.

كل خُلُق حسن يزيد إيمانك

هي دي النقطة اللي لازم نفهمها كويس جدًا، كل ما كان الإنسان حسن الخلق كل ما أثر ذلك في إيمانه، كل ما يكون الإنسان منا صادق، بار بوالديه، وصال للأرحام، حسن الجوار، بيحب الناس في الله، كل ما كان إنسان صادق وأمين، صدقوني والله يطلع فوق أوي في أعلى درجات الجنة، "التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الأَمِينُ مع النَّبيينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَدَاءِ" صححه الألباني، عايز أختم معاكم بالحديث ده إن ممكن في يوم من الأيام إنسان يبني بناء الإيمان العظيم جدًا، بنى بناء عظيم من الإيمان، ممكن يزول في لحظة بسبب سوء خلق، حد من الصحابة جه للنبي–صلَّى الله عليه وسلم– بيسأله بيقول له: يارسول الله مع من أنا؟ إذا شهدت أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وصليت الصلوات الخمس وصمت رمضان وقمته، مع من أنا يارسول الله؟ قال:أنت مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين مالم تعق والديك،الحديث" جاء رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم رجلٌ من قضاعةَ فقال : يا رسولَ اللهِ ! أرأيتَ إن شهدتُ أن لا إلهَ إلا اللهُ, وأنك رسولُ اللهِ, وصليتُ الصلواتِ الخمسَ, وصمتُ الشهرَ, وقمتُ رمضانَ, وآتيتُ الزكاةَ ؟ فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : من مات على هذا كان من الصديقينَ والشهداءِ" صححه الألباني، إذا عقيت والديك لو بنيت بناء الإيمان بالشهادتين والصلاة والصيام والزكاة والحج، ولكن للأسف جيت وأنت عندك خلق سيء اللي هو عقوق الوالدين، كانت النتيجة كل ده انهار وكل ده وقع، ولا يبقى لك هذا البناء من الإيمان، حافظوا على إيمانكم بأخلاقكم الطيبة، وكونوا على يقين إن كل خلق طيب في الشارع مع الناس، في البيت مع أولادي، مع اللي أعرفه مع اللي ما أعرفهوش ،كل خلق حسن بيجيب معاه إيمان، وكل خلق سيء هو طارد للإيمان من القلب، اللهم كما حسنت خَلقنا حسن خُلقنا ، اللهم كما حسنت خَلقنا حسن خُلقنا واهدنا لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عنا سيئها لا يصرف سيئها إلا أنت، جزاكم الله خيرًا، هذا وصلَّى الله على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم.